أثر التلمود في المجتمع الإسرائيلي المعاصر

د. عامر عدنان الحافي*

تاريخ وصول البحث: 2008/1/27م تاريخ قبول البحث: 2008/9/9م

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تجلية أهم الآثار التي تركها التلمود في الواقع السياسي والاجتماعي والقانوني والاقتصادي، وقد توصل البحث إلى أن اثر التلمود لا يقتصر على الاتجاهات الدينية في إسرائيل، وإنما يتعدى ذلك إلى البنية الفكرية والأيدلوجية للمجتمع الإسرائيلي، كما أوضح البحث العلاقة الجدلية التوظيفية للنصوص والمعتقدات اليهودية في المشروع الصهيوني المتمثل بدولة إسرائيل.

Abstract

This study seeks to clarify the most important effects of the Talmud on the political, social, legal and social situation [in modern Israeli society]. The study concludes that the influence of the Talmud is not limited to religious attitudes in Israel, but rather, goes beyond this to include the intellectual and ideological structure of Israeli society. The study also highlights the dialectical, functional relationship between Jewish texts and beliefs in the Zionist enterprise as represented by the Israeli state.

المقدمة:

تظهر أهمية دراسة أثر التلمود في الواقع السياسي والقانوني والاقتصادي والاجتماعي الإسرائيلي من خلال النقاط الآتية:

1. لا يقتصر أثر التلمود في الواقع الإسرائيلي على الاتجاهات الدينية الحزبية أو غير الحزبية وإنما يتعدى ذلك ليشمل البنية الفكرية والأيديولوجية للعديد من الاتجاهات والقوى السياسية في إسرائيل، بل إن أثر التلمود قد ترسب في اللاوعي اليهودي حتى عند العديد من العلمانيين واليساريين الإسرائيليين، وأصبح بمثابة قانون شفوي وسلوك عفوي في الكيان الصهيوني.
2. إن أثر التلمود على الكيان الصهيوني لا يمكن حصره في المعتقدات الدينية الغيبية أو في الطقوس الدينية فاليهودية تشتمل إلى جانب ذلك هوية قومية ومنطلقاً سياسياً وتراثاً ثقافياً ، كما أن له دورا كبيرا في صياغة المشروع الصهيوني وإقامة دولة إسرائيل.
3. إن أثر التلمود في الفكر والشخصية اليهودية ينبع من كون التلمود هو المكون الأساسي لليهودية التاريخية التي امتزجت فيها التعاليم الدينية النظرية بالحياة العملية.
4. إذا كان اليهود المتدينون في إسرائيل هم الأنموذج المباشر لقياس أثر التلمود في الواقع الإسرائيلي فإن أثر هؤلاء المتدينين المتزايد في الواقع الإسرائيلي يمثل امتدادا لأثر التلمود في الكيان الصهيوني.

فاليهود الأرثوذكس يمثلون الأغلبية الساحقة من الشعب الإسرائيلي، واليهودية الأرثوذكسية [1] هي التعبير المعاصر لليهودية التقليدية التي ترتكز على التلمود في بناء تصوراتها وسلوكها.

* أستاذ مساعد، قسم أصول الدين، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت.

وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدم ة وستة مطالب وخاتمة. تطرقت في المطلب الأول إلى التعريف بالتلمود وأهميته عند اليهود، والمطلب الثاني نظرة التلمود لغير اليهود والمطلب الثالث الأثر السياسي، والمطلب الرابع الأثر القانوني، والمطلب الخامس الأثر الاجتماعي، والمطلب السادس الأثر الاقتصادي، أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التي خلص إليها البحث.

المطلب الأول: التلمود وأهميته عند اليهود:

أولا: التلمود وأقسامه.

يعتقد اليهود [2] أن موسى قد تلقى من الله إلى جانب (التوراة المكتوبة) شريعة شفوية يطلقون عليها اسم (المشنا)[3] ويقولون إن موسى قد نقل هذه التوراة الشفوية إلى شيوخ إسرائيل السبعين الذين كانوا معه وهؤلاء نقلوها إلى من بعدهم حتى بدأ علماء اليهود بجمع هذه المرويات الشفوية منذُ أيام العالم اليهودي (هليل) قُبيل ميلاد المسيح υ ثم أسهم كل من الربي (عقيبا) وبعده الربي (مئير) في إتمام جمع المرويات الشفوية لكنها لم تكتمل وتدون إلا في القرن الثاني للميلاد على يد الربي (يهودا هاناسئ) [4] الذي قام بتدقيق هذه المرويات وأخرج منها ما يعتقد أنه ليس منها (البرايتا) وربما يعود سبب تأخر كتابة المشنا إلى نهي بعض المرويات عن كتابة المرويات الشفوية "إن الأمور التي تروى مشافهة ليس لك الحق في إثباتها بالكتابة"[5]، لكن السبب الأكثر إقناعا يعود إلى الظروف الاجتماعية والسياسية التي كانت تعتري المجتمع اليهودي. كتبت المشنا باللغة العبرية المتطورة نسبياً عن لغة العهد القديم وهي اللغة التي يطلق عليها اليهود (لغة الحكماء).

تقسم المشنا[6] إلى ستة أقسام [7]، يشتمل كل قسم منها على عدة فصول يبلغ مجموعها ثلاثة وستين فصلاً، بعد تدوين المشنا بدأ علماء اليهود بشرحها في العراق في ثلاثة مراكز. نهر دعه [8]، وبلدة سورة [9]، مدينة عانه [10]، وفي فلسطين في ثلاثة مراكز: طبرية[11]، وقيسارية[12]، وصفورية[13].

وقد اشتملت تلك الشروحات، التي كان الهدف الأساسي لها هو الحفاظ على المشنا، على شرائع وفتاوى وحكايات وأساطير وخرافات وتفريعات واستطرادات.

أطلق على الشروحات هذه اسم (جمارا) أي التكملة، وكانت اللغة المستخدمة في الجمارا هي لهجة آرامية يهودية[14] قريبة من اللغة السريانية[15].

وهكذا فإن الشروحات التي تمت في العراق قد أطلق عليها اسم التلمود البابلي، وهو شرح شامل لجميع أبواب المشنا[16]، والتلمود الاورشليمي الذي اقتصر على شرح بعض أبواب المشنا وجاء غامضاً ومختصراً. ولعل الظروف السياسية والأمنية المستقرة التي حظي بها اليهود في العراق، هي التي جعلتهم أوفر حظاً من اليهود في فلسطين، ومكنتهم من إنجاز هذا العمل الذي امتد لدى أحبار التلمود في العراق من 219–500م، أما في فلسطين فكان من219–359م[17].

فالتلمود هو نتاج لجهود عدد كبير من العلماء اليهود خلال فترة تقارب 700 سنة (200ق.م – 500م)[18] وعلى هذا الأساس فقد تأثر بالعديد من المؤثرات الثقافية والفكرية والدينية. وبخاصة بالثقافة اليونانية والرومانية[19]. وما من شك في أن البحث في الأصول التشريعية والأسطورية للروايات التي جاءت في التلمود يشير إلى مؤثرات بابلية وفارسية ومصرية إلى جانب المؤثرات اليونانية والرومانية[20].

يقسم التلمود من حيث موضوعاته إلى قسمين:

1. الها جادا[21].

تشمل الهاجادا الموضوعات المرتبطة بالفكر والمخيلة من الأمثال والعادات والخرافات والحكايات والقصص والمواعظ وتشتمل هذه الموضوعات ثلث التلمود.

2. **الهالاخا**[22]. تشتمل الهالاخا على الأحكام والطقوس الدينية إلى جانب الحقوق والواجبات التي ينبغي على اليهودي القيام بها[23].

ثانيا: قداسة التلمود وأهميته عند اليهود:

استمد التلمود أهميته من نصوص التلمود ذاته: "أولئك الذين يكرسون أنفسهم لقراءة الكتاب المقدس، يؤدون فضيلة لا ريب فيها، لكنها ليست كبيرة. أولئك الذين يدرسون المشناة، يؤدون فضيلة، سوف ينالون المكافأة عليها. لكن أولئك الذين يأخذون على عاتقهم دراسة الجماراه، يؤدون فضيلة سامية جداً"[24].

وجاء في موضع آخر: "الذي يخالف أوامر الكتبة، يرتكب خطيئة أكثر مما لو خالف أوامر القانون"[25].

والتلمود هو مصدر التشريع لكل الممارسات اليهودية الأرثوذكسية (الحاخامية) والأساس المقرر لبنيتها التشريعية، وإذا توخينا الدقة ما يدعى بالتلمود البابلي؛ لأن الأدب التلمودي بما فيه التلمود المقدسي أو الفلسطيني إنما هو تشريعات تكميلية [26]. فالتلمود البابلي قد جاء شاملا في شرحه لجميع أقسام المشنا خلافا للتلمود الفلسطيني.

تأتي أهمية دراسة التلمود وآثاره على الكيان الصهيوني من كونه يعتبر عند اليهود الأرثودكس التفسير الصحيح والممارس للنصوص التوراتية، يزعم اليهود أن تفسير التوراة قد اتخذ شكله الثابت والنهائي من خلال التلمود[27].

وهذا يعني أن أي تفسير للتوراة يخالف ما جاء في التلمود لا يمكن أن يكون صحيحاً، فالتلمود يحكم على التوراة ولا تحكم التوراة على التلمود، وإذا حدث أن قدم التلمود تفسيراً مخالفاً لنصوص التوراة فإنه يعمل به ويقدم على كل معنى آخر محتمل لذلك النص.

المطلب الثاني: نظرة التلمود لغير اليهود.

لا يمكن تصنيف جميع النصوص التلمودية (والتوراتية كذلك) من حيث نظرتها للآخر في سياق واحد فالنصوص هذه تمثل اتجاهين أساسين:

الأول: الاتجاه الأخلاقي الإنساني:

وهو يقر الأصل الإنساني الواحد، والتكوين المشترك، والتفريق على أساس الأخلاق والعمل الصالح، وهذا الاتجاه يرى أن ما جعل اليهود يستحقون أن يكونوا الشعب المختار هو التفوق في أخلاقهم وأعمالهم، فاختيار الرب مشروط بأن يثبت اليهود أنفسهم أنهم يستحقون ذلك، وهكذا فإن السلوك هو الذي يعطي للاختيار معناه. وهُنا يصبح الآخر (غير اليهودي) يمكن له أن يستحق المكانة اللائقة بحسب أخلاقه ومآثره، ولا يعد الفرق بين اليهودي وغيره فرقاً وجودياً أو تكوينياً، وهنا يمكن أن نجد في النصوص التلمودية[28] ما يشير إلى هذه الأفكار[29] مثل:

"إن الناس الصالحين بين الشعوب لهم حصة في العالم القادم".

"إن غير اليهودي الذي يراعي التوراة هو مساوٍ لأكبر القديسين".

"لا تعامل الغير بما لا ترضاه لنفسك".

"كل إنسان يصون نفساً بشرية واحدة، ينظر إليه كأنه صان العالم كله".

الثاني: الاتجاه العنصري:

الأساس الفكري لهذا الاتجاه يقوم على التفضيل الجوهري للشعب اليهودي على سائر الخلق البشري، فالاختيار الإلهي لهذا الشعب له حقيقة مطلقة ومسلم بها، فاليهود وفق هذا الاتجاه أفضل من غير اليهود في طبيعتهم وتكوينهم وفي كل شيء؛ لأنهم شعب الله دون غيرهم، والنصوص التي تشهد على هذا الاتجاه في التلمود عديدة مثل[30]:

"إسرائيل غالية؛ لأنها تدعى بأبناء الشعب المقدس".

"أيها اليهود أنتم الذين تدعون بالرجال "وليس غير اليهود".

"كل إنسان يصون مجرد روح واحدة من إسرائيل، يعتبر وكأنه قد صان العالم كله".

"كل إسرائيل لها نصيب في العالم القادم".

"لن يكون لغير اليهود نصيب في العالم القادم".

يؤكد هذا الاتجاه النظرة العنصرية والعدائية [31] لليهود تجاه غيرهم من الشعوب، وخاصة تلك الشعوب التي تهدد هذا (الشعب المختار) وتقف أمام طموحاته وآماله، ولا شك أن إسرائيل هي الأنموذج الأوضح لهذا الاتجاه العنصري سواء على مستوى الجرائم اليومية ضد الفلسطينيين أم على مستوى احترام القرارات والقوانين الدولية، فما ينطبق على سائر الدول في العالم لا ينطبق على إسرائيل فهي حالة فريدة وخارجة عن السياق العام!، فاليهود مسموح لهم حسب هذا الاتجاه العنصري ما ليس مسموحاً لغيرهم[32].

كما أنه ليس من قبيل الصدفة أن معظم التيارات الدينية في إسرائيل تعارض بشكل شديد جداً، سن القوانين ضد العنصرية[33].

تشير العديد من النصوص والشروحات التلمودية إلى أن كل من هو غير يهودي فهو وثني وهو أيضاً من لا يتقبل وصايا نوح السبع[34].

والمقصود بالوصايا السبع هي تلك الوصايا التي ينبغي على غير اليهود (الأجانب) الالتزام بها في حال إقامتهم بين اليهود[35].

لم يختلف جمهور علماء التلمود اليهود على تصنيف المسيحيين ضمن الوثنيين [36] ويقول زعيم الحاخامات اليهود الأسبق في إسرائيل عوفيديا يوسف والذي يوصف بالاعتدال "يجب عليها (حكومة إسرائيل) أن تدافع عن الأماكن المسيحية المقدسة (الكنائس) في أرض إسرائيل، حتى وإن كانت هذه الأماكن هي بيوت للوثنيين"[37].

إلا أن عدداً من علماء اليهود التلموديين قد استثنى المسلمين ولم يعتبرهم وثنيين وعلى رأس هؤلاء العلماء اليهود موسى بن ميمون[38] [39].

جاءَ في التلمود "يدعى مسيحيا من يتبع تعاليم ذاك الرجل الكاذبة، الذي يعلمهم الاحتفال بالعيد الديني عند أول يوم يلي السبت"[40].

وجاءَ فيه أيضاً: "المسيحيون من عابدي الأوثان"[41].

وفي العبارات التي استخدمها التلمود للإشارة إلى المسيح υ "ابن النجار" "الرجل الذي عُلِّق (أعدم)" ذاك الرجل" "رجل مُعين"[42] "ابن غير شرعي" [43] "شرير" "مجنون" "ساحر ومشعوذ"[44] "وثني" "مضلل"[45].

وكتأكيد على هذا المعنى فإن موسى بن ميمون (ت 1204م/601هـ) في كتابه (مشنا توراة) الذي يعتبر الامتداد الشرعي للتلمود في الفكر اليهودي، يذكر عبارة أهلك الله الاسم الشرير كلما ذكر اسم يسوع[46].

نظراً لما أحس به المسيحيون من إهانة لهم ولعقائدهم من قبل التلمود فقد أصدر الإمبراطور جوستنيان أوامره بمنع نشر التلمود وتوزيعه في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية[47].

وفي القرن الثالث عشر أدانَ كل من البابا غريغوري التاسع[48] والبابا اينوسنت الرابع [49] كتب التلمود لاحتوائها على كل أنواع التحقير والتجديف ضد المسيحية، وأصدر كل منهما أوامره بإحراقها؛ لأنها تؤدي إلى انتشار هرطقات رهيبة.

كما أدانَ هذه الكتابات التلمودية كبار أحبار الكنيسة أمثال يوليوس الثالث [50]، بول الرابع [51]، بيوس الرابع[52]، غريغوري الثالث عشر [53]، كليمنت الثامن[54]، الكسندر السابع[55]، بيندكت الرابع عشر [56] وغيرهم[57].

وخشية من غضب المسيحيين في أوروبا فقد استأصل اليهود جميع المقاطع التي تنتقص من

المسيحيين وعقائدهم في طبعة التلمود التي ظهرت عام 1578 في بازل في سويسرا.

وفي القرن السابع عشر اتخذ علماء الدين اليهود في أوروبا موقفاً مشتركاً بمنع طبع أي شيء يضايق المسيحيين خشية من الاضطهاد والأذى، وقاموا بتفسير أو حذف الكلمات والمقاطع المسيئة للمسيحيين وعقائدهم، ووضعوا رموزاً خاصة تشير إليها[58].

ومن تلك الكلمات التي غيرت أو حذفت[59] لأنها تشير إلى المسيحيين أو كل من هم غير يهود:

1. **(جُوى)** التي معناها الشخص الذي لا ينتمي إلى بني إسرائيل، أحد أبناء الأمم الأخرى، وجمعها (جوييم) وهي كلمة تحقير وقد غيرت هذه الكلمة إلى (كوتي) أي سامري أو(كوش) أي زنجي أو حبشي.
2. **(ميــن)** التي معناها كافر، وقد وضع مكانها كلمة (صدوقي) أي ذلك الذي ينتمي إلى طائفة الصدوقيين الذين يعتبرهم اليهود الفريسيون من الزنادقة، كما استعملوا بدلاً منها أحياناً كلمة (ابيقوري) أي أتباع الفيلسوف اليوناني أبيقور الذي شاع عنه وعن تلامذته عدم الالتزام بالقانون والأخلاق.
3. **(نُكْرِى)** بمعنى أجنبي أو غريب "محتقر من اليهود" واستعمل بدل هذه الكلمة لفظة (عكوم) وهي اختصار لعبارة (عُوبيد كوكبيم ومزَلوت) أي (عابد الكواكب والبروج) وهو الكافر.
4. **(ادموت هاعولام)** ومعناها أمم العالم من غير اليهود، وهي عبارة حقيرة المعنى عندهم، وقد اختصروا هذه العبارة بالحروف (أوه) كما استعملوا لفظة (بابليم) أي البابليين، أو (كنعانيم) أي الكنعانيين عوضاً عن هذه اللفظة.
5. **(رومائي)** أي روماني، واستعملوا بدلها (أرامائي) أي آرامي، أو سوري وكذلك (فارسائي) أي فارسي أو إيراني أو مجوسي.

يقول ابن ميمون (وهو أكبر شراح التلمود في القرون الوسطى): "هناك سُنة مؤكدة، تحتم تدمير أي شيء وثني، المقالات التي تساعد على عبادتهم، وكل شيء صنع لمصلحتها... في أرض إسرائيل؛ لأن من واجبنا العمل بشكل فعال لمطاردة الوثنيين حتى استئصالهم من بلادنا كلها، أما خارج الأرض المقدسة، فإننا لا نطالب بمثل هذه الأوامر لكن حين نحصل على أية أراضي عن طريق فتحها، يجب علينا تدمير كل الأوثان التي نجدها هناك"[60].

صحيح أن ثمة بعض النصوص الدينية في العديد من الأديان تحوي إشارات سلبية وعدائية تجاه غير اتباعها لكن ما نجده من نصوص في التلمود ربما يعتبر الأنموذج الأمثل لتلك النظرة السلبية تجاه الآخر. وقد تنبه العديد ممن درسوا التلمود من غير اليهود وحتى من بعض اليهود أنفسهم إلى هذه القضية فالروح العنصرية واضحة الفساد ولا تنطلي على العقول الناضجة فمن يرون أنفسهم أنهم أسمى من كل الكائنات البشرية ويزعمون أنه مباح لهم عمل ما هو محظور على الآخرين. "إنما يؤكدون بذلك جوهر فساد الأخلاق والشر الذي في نفوسهم"[61].

المطلب الثالث: الأثر السياسي.

كانت المهمة الأساسية التي واجهها علماء اليهود بعد تدمير الهيكل الثاني (70م) وفشل ثورة باركوخبا 132-135م هي ضمان بقاء الشعب اليهودي حياً، في وسط محيط كبير من غير اليهود المعادين وهذه الفكرة قد كان لها أثر في إدخال بعض التطوير على التعاليم الدينية التلمودية[62].

أعقب فشل ثورة باركوخبا [63] على الحكم الروماني في فلسطين ردة فعل في الفكر الديني اليهودي تبلورت في النصوص التلمودية من خلال الأَيْمَان التلمودية الثلاثة.

1. يجب ألا تكون هناك حركة هجرة جماعية لليهود من أرض الشتات إلى أرض إسرائيل.
2. يجب ألا تكون هناك أَيَّة ثورة ضد الأمم.
3. يجب ألا يكون هناك جور مفرط ضد اليهود من قبل غير اليهود.

وبقيت هذه القواعد تسيطر على الفكر الديني اليهودي حتى ظهور الحركة الصهيونية، وقد كان المقصد الأساسي لتلك العهود الثلاثة هو تجنب أي فعل سياسي لإقامة دولة يهودية في فلسطين خشية تكرار الأخطاء وتحمل العواقب الوخيمة لها، حتى مجيء المسيح كمخلص السياسي، ليحقق لهم هذا الحلم دون أن يقوموا بأية محاولة لتعجيل قدومه؛ لأن ذلك يُعد محرماً بشكل صارم[64].

إلا أن الصهيونية الدينية قد سعت إلى تأويل هذه القواعد الدينية والحد من تأثيرها المنافي للمشروع الصهيوني، ومن هُنا ادعت الصهيونية الدينية أن هذه القواعد قد عفا عليها الزمن؛ لأن شعوب العالم هي التي نقضت هذا العهد من خلال اضطهادها للشعب اليهودي، وهكذا فإن الهجرة إلى فلسطين بشكل جماعي لم تعد أمراً ممنوعاً.

واجه هذا التأويل الصهيوني رفضاً قوياً من قبل العديد من الاتجاهات الدينية اليهودية واعتبرته نقضاً للعهود اليهودية التي قطعت بعد ثورة باركوخبا. ورأت أن ما حل باليهود من قتل إنما يعود إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين[65].

بقصد تحديد نمط حياة مختلف ومتفرد بالرغم من أن هذا الاتجاه لم يكن جديداً تماماً على النصوص والتعاليم اليهود فقد جاء في سفر اللاويين مثلاً: "عليكم ألا تتبعوا عادات الشعب الذي طردته من أمامكم"[66].

إلا أن الشعور بضرورة الحفاظ على الهوية اليهودية بعد ثورة باركوخبا قد ضاعف من عقدة التميز والانفصال عن المحيط الإنساني للجماعة اليهودية.

كما أسهمت القوانين الدينية اليهودية في الحفاظ على الهوية اليهودية طيلة ما يُسمى بمرحلة الشتات (الدياسبورا)[67] حتى حدث الشرخ الكبير على يد حركة التنوير اليهودية (الهاسكالا) [68] التي دعت إلى الاندماج في المجتمعات التي يعيش فيها اليهود.

كانت التعاليم الدينية التلمودية وشروحاتها مسيطرة على الحياة اليهودية طيلة مرحلة الشتات وحتى مع انهيار أسوار (الجيتو)[69] فإن أثر تلك التعاليم التلمودية بقي فاعلاً ومؤثراً من خلال استمرار الشعور بالتفرد والتميز والخوف من ضياع الهوية اليهودية[70].

كان الشعور بثنائية الانتماء أمراً واقعاً للجماعة اليهودية فهم من ناحية ينتمون إلى تلك الدول وقوانينها المدنية التي يعيشون فيها ومن ناحية أخرى فإنهم كانوا يرتبطون بتعاليم نظامهم الديني أكثر من انتمائهم للدولة ونظامها.

وهذا الشعور نفسه قد بقي قائماً بالنسبة لبعض اليهود في الكيان العلماني الصهيوني خاصة عند أولئك الذين يرون في التعاليم الدينية اليهودية أساساً لحياتهم وينظرون إلى العلمانية الصهيونية كامتداد للأنظمة الغربية وقد أسهم هذا الشعور في تعميق أزمة الهوية في إسرائيل[71].

لا شك أن الدارس للفكر الديني اليهودي وأطواره يدرك أن ثمة فرقا قائم بين اليهودية والصهيونية فالأولى هي طقوس وتعاليم دينية في الأساس والثانية هي مشروع سياسي علماني بصفة عامة إلا أن هذا الاختلاف لا ينفي وجود أثر للتلمود في صياغة الفكر الصهيوني ومشروعه السياسي، فبداية من تأكيد التلمود على خصوصية أرض فلسطين وفكرة الوعد الإلهي بوراثة هذه الأرض ومروراً بعقيدة الاختيار والاصطفاء للشعب اليهودي وانتهاءً بتلك الأحكام العديدة المتعلقة، بهذه الأرض وذلك

الشعب فإن ذلك كله مثل أرضية خصبة للحركة الصهيونية ومشروعها السياسي.

لقد نجحت الحركة الصهيونية إلى حد كبير في توظيف التعاليم الدينية اليهودية التوراتية والتلمودية وجعلها تبدو منسجمة مع مخططاتها ومشاريعها وبخاصة عقيدة العودة إلى أرض الأباء، وإقامة مملكة إسرائيل، وتحقيق الوعد الإلهي.

لم تكن الصهيونية، حتى وقتنا الراهن على الأقل، قد قبلت فكرة إقامة دولة دينية (هالاخية) على الطراز اليهودي التلمودي، ورغم طموحات ومحاولات العديد من الاتجاهات الدينية لتصويب مسيرة الصهيونية وهدايتها إلى الطريق الصحيح (بنظرهم) فإن الصهيونية العلمانية قد استفادت من تلك الطموحات والمحاولات وأخذت منها ما تحتاجه للقيام بدور الممثل الوحيد لليهود في العالم كله.

تعتبر إقامة المملكة اليهودية على أرض فلسطين عقيدة أساسية في الديانة اليهودية قد اتضحت ملامحها بعد الهزيمة القاسية التي ألحقها البابليون باليهود في القرن السادس قبل الميلاد وإقامة هذه المملكة ترتبط بإرادة الله وقدرته (خطة إلهية) من خلال مجيء المسيح المنتظر (ملك إسرائيل) لا بإرادة البشر وقدراتهم المادية ولا شك أن الشعور بالعجز والضعف الذي اتبع انهيار مملكة يهوذا وتحطم الهيكل الأول (على حد زعمهم) قد أسهم في بناء هذه الأفكار وجعلها في موضع الصدارة في الفكر الديني اليهودي.

وعندما تختلفُ موازين القوى ويصبح من الممكن أن يقوم اليهود بعمل بشري تجاه تحقيق رؤاهم الدينية السياسية فإن هوامش النصوص ومعانيها تتسع لتبرير هذا العمل وإضفاء الشرعية عليه (ثورة المكابيين[72]، بركوخبا).

والحركة الصهيونية هي المثال المعاصر لهذه التبريرية الدينية فبالرغم من رفض غالبية اليهود المتدينين لهذه الحركة في بدايتها نظراً لكونها حركة علمانية متأثرة بالأنموذج الليبرالي الغربي المنافي لتعاليم اليهودية الدينية، إلا أنّ جزءاً كبيراً من المتدينين وجد له تبريراً وتأويلاً يستوعب من خلال الحركة الصهيونية ومشروعها السياسي (الكيان الصهيوني الذي يدعونه بدولة إسرائيل). وعلى هذا أصبحت الصهيونية تحقيقاً للرؤى والأحلام الدينية اليهودية وتمثلاً مرحلياً لبداية عملية الخلاص وتحقيق التوقعات والنبوءات الدينية اليهودية التي تتضمنها النصوص الدينية والشروحات التلمودية وأوضح أنموذج لهذه الصهيونية الدينية هو الحزب القومي الديني (المفدال) [73] وحركة كاخ[74] وغوش ايمونيم[75].

وحتى تتضح الصورة لا بد من عرض بعض النماذج العملية لأثر التلمود في الواقع السياسي الإسرائيلي:

أولا: بناء الهيكل:

من أكثر القضايا خطورة في الفكر الديني اليهودي والتي يمكن أن تكون سبباً مباشراً لإشعال حرب دموية، هي فكرة إقامة الهيكل في موضع المسجد الأقصى، وعلى الرغم من الاختلاف الواضح بين الاتجاه الحريدي [76] والاتجاه الديني الصهيوني حول مكان الهيكل وإمكانية بنائه في الوقت الراهن إلا أن فكرة إقامة الهيكل بصفة عامة تمثل قضية أساسية لا خلاف على أهميتها[77].

وعلى الرغم من أن الموقف الرسمي الإسرائيلي يظهر ممانعته لأي محاولة يهودية لبناء الهيكل في موضع المسجد الأقصى إلا أن الدولة الصهيونية تدعم الرؤية الدينية اليهودية التي تجعل موقع الهيكل في نفس موضع المسجد الأقصى.

ولا تحظى فكرة تحطيم المسجد الأقصى بتأييد كبير في المجتمع الإسرائيلي نظراً للآثار الخطيرة التي قد تنجم عن ذلك إلا أن قطاعات واسعة من اليهود الإسرائيليين يعتقدون بضرورة زوال المسجد الأقصى

في المستقبل ضمن مرحلة متأخرة من عملية الخلاص المسيحاني[78].

ثانيا: تحريم الانسحاب من الضفة العربية:

تحريم الانسحاب من الضفة الغربية؛ لأنهُ يُنافي الوصايا الدينية اليهودية ولأن القضايا الدينية التي تدعو للانسحاب هي قضايا ثانوية أمام تلك الوصايا[79] يقول زفي يهوذا [80]: "أقول لكم بشكل واضح وجلي، بأن التوراة تحرم علينا أن نسلم ولو بوصة واحدة من أرضنا المحررة. ليس هناك أي احتلال هنا،فنحن لم نحتل أراض أجنبية. نحن نعود إلى وطننا، إلى ميراث أسلافنا،ليس هناك أية أرض عربية هنا، إنها فقط الأرض التي أورثها الله لنا، وكلما تعود العالم على ذلك، كلما كان الوضع أفضل، لهم، ولنا جميعا"[81].

ثالثا: تحريم الإقامة في القدس لغير اليهود:

تحرم (الهالاخا) على غير اليهود العيش في القدس ويؤكد (ابن ميمون) هذا الحكم بتحريم السماح لأحد من الغرباء بالسكن في القدس وكأثر لهذا الحكم قدم الحاخام كاهانا زعيم حركة كاخ مسودة قانون إلى الكنيست يحرم على غير اليهود السكن في القدس، إلا أن الكنيست قد رفض هذا المشروع في: 12/3/ 1984م[82].

وعلى أرض الواقع فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلية تمارس هذا التحريم من خلال عملية التهويد والاستيطان والتضييق والابتزاز ومنع تراخيص البناء للفلسطينيين، ومن خلال إعلان القدس عاصمة موحدة لإسرائيل[83] رغما عن القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

المطلب الرابع: الأثر القانوني:

جاء في التلمود: "حين يدخل يهودي وغوي إلى محكمة ما، برئ اليهودي، إن استطعت، وفقا لقوانين إسرائيل. أما إذا ربح الغوي الدعوى، قل له إن هذا ما تفرضه قوانيننا. مع ذلك فإذا كان بالإمكان تبرئة اليهودي، وفقا لقانون الأغيار، فبرئه وق ل له إن هذا مطابق لقوانيننا"[84].

إن الذي يطلع على الأحكام الجائرة التي تصدرها المحاكم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين ويقارنها بتلك الأحكام التي تصدر على القتلة الصهاينة يتيقن تمام اليقين أن روح العنصرية التلمودية ما تزال ماثلة من خلال الكيان الصهيوني المعاصر.

معظم نصوص التلمود تتنافى مع قيم العدالة التي ينبغي لأي قانون أن يتسم بها فالعديد من النصوص التلمودية تميز بين اليهودي وغيره في الأحكام. جاءَ في التلمود:

"إذا ضرب أُميٌّ إسرائيلياً فالأُمي يستحق الموت"[85].

"إذا سرق أولاد نوح (أي غير اليهود) شيئاً، ولو كانت قيمته طفيفة جداً، يستحقون الموت؛ لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أعطاها الله لهم، وأما اليهود فمصرح لهم أن يضروا الأمي (غير اليهودي)"[86].

"إذا نطح ثور يهودي ثور أمي فلا يلزم اليهودي بشيء من الأضرار، ولكن إذا كان الأمر بالعكس يلتزم الأمي بجميع قيمة الضرر الذي حصل لليهودي"[87].

ويحرض التلمود على قتل غير اليهود ويحرم مساعدتهم:

"اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من هلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيها؛ لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين"[88].

وجاء في التلمود:

"من يصب زيتاً فوق غوي (غير يهودي)، وفوق أجساد ميتة، يُعفى من العقاب... حسب ما هو مكتوب أنتم (اليهود) "قطعي"، وقطيع مرعاي... لكن الغوييم ليسو كذلك"[89].

يؤكد التلمود على حرمة المقابر اليهودية دون غيرها، ولذا أُزيلت مئات المقابر الإسلامية، في إسرائيل (في إحدى المرات لبناء فندق هيلتون تل

أبيب) دون احتجاج، في حين حدثت ضجة كبرى عندما تضررت المقبرة اليهودية على جبل الزيتون أيام الحكم الأردني[90].

ولاشك أن الاضطهاد المقنن الذي يلقاه الفلسطينيون على يد إسرائيل هو امتداد لتلك الروح العنصرية المتضمنة في العديد من النصوص التلمودية وشروحاتها.

فقانون العودة الذي يسمح لأي يهودي من أي بلد كان أن يقيم في فلسطين في حين يمنع سكان الأرض الأصليين من دخول بلادهم رغم القرارات الأممية والقانون الدولي ومواثيق حقوق الإنسان.

فقانون العودة الذي شرعه الاحتلال الصهيوني في 5/ يوليو 1950 يعطي كل يهودي في العالم حق الهجرة إلى إسرائيل بلا قيد أو شرط.

وقانون الجنسية الإسرائيلي الذي جاء مكملا لقانون العودة وتم إقراره في 14/ إبريل 1952 اعتبر جميع يهود فلسطين مواطنين شرط أن يكون عمر طالب الجنسية ثمانية عشرة عاما،وأن يكون حاصلا على حق الإقامة الدائمة في فلسطين، وأن يثبت لدى السلطات أنه أقام فيها ثلاث سنوات وعرف شيئا من اللغة العبرية[91].

أولا: أحكام القتل في التلمود:

تنص الهالاخا على أن من يقتل غير اليهودي لا يُعتبر مُجرماً.

"إن اليهودي الذي قتـــل ساكناً غريبـــاً، يجب ألا يُحكم عليه بالموت"[92].

اليهودي الذي يقتل غير اليهودي مذنب فقط بخطيئته ضد شرائع السماء التي لا تُعاقب عليها المحكمة أما التسبب في موت غير اليهودي بطريقة غير مباشرة فلا تعتبر خطيئة أبداً.

وإذا وقع القاتل غير اليهودي تحت سلطة التشريعات القضائية اليهودية يجب إعدامه سواء أكانت الضحية يهودية أم لا. ولكن إذا لم تكن الضحية يهودية واعتنق القاتل اليهودية فلا يُعاقب[93].

ثانيا: أحكام غير اليهود تحت الحكم اليهودي:

يشير التلمود في سياق حديثه عن (الساكن الغريب) إلى ما جاءَ في سفر التثنية (20: 10-11) "حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فان أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك "وهكذا فإن قبول غير اليهود في المجتمع اليهودي مرهون بخضوعهم وعبوديتهم لليهود كما يقول موسى بن ميمون: "عليه أن يخضع وألا يرفع رأسه بين اليهود"[94]. ويذهب بعض الحاخامات اليهود إلى أن غير اليهودي يمكن أن يسكن الدولة اليهودية في ظل الشروط الآتية:

1. قبول أوامر ووصايا نوح السبع.
2. دفع الجزية.
3. تقبل الرق والعبودية[95].

إن المضامين العنصرية، للتعاليم التلمودية، لها صلة مباشرة وعملية بما يجرى في دولة إسرائيل، ورغم أن القوانين الجنائية للدولة لا تميز على مستوى نظري بين اليهودي وغير اليهودي، إلا أن الحاخامات الأرثودكس يقيمون مثل هذا التمييز، من خلال توصية أتباعهم بالالتزام بالهالاخا[96].

ويلاحظ أن العديد من اليهود المعاصرين ينظرون إلى الفلسطينيين على أنهم (العماليق)[97] وهي التسمية التي أطلقتها النصوص الدينية اليهودية على الفلسطينيين القدماء، وقد استغلت الصهيونية الدلالة العدوانية لهذه التسمية[98] للقيام بقتل الفلسطينيين تحت مظلة الهالاخا[99].

جاءَ في رسالة بعثها أحد الجنود المتدينين إلى الحاخام شمعون وأبرز سؤال عن جواز قتل العربي الأعزل من السلاح، أو النساء والأطفال؟ وحكم الانتقام من العرب؟ وفي سياق رد الحاخام على هذا السؤال

استدل بفقرة من التلمود تقول: "أفضل غير اليهود اقتلوه"[(100)].

تؤثر هذه النظرة العدوانية على تطبيق العدالة في (إسرائيل) ففي جميع الحالات التي قتل فيها يهود من الجيش أو المنظمات شبه العسكرية، عرباً غير محاربين، وفيها حالات قتل جماعية مثل كفر قاسم 1956م، أطلق سراح القتلة أو تعرضوا لأحكام بالغة الرأفة، وغالباً ما يفرج عنهم قبل نفاذها مما يجعل تلك الأحكام وكأنها لم تصدر أصلاً.

ومثال على ذلك شمعون لاهيس المسؤول عن قتل ما بين 50–70 من الفلاحين العرب خلال حرب 1948م، فقد منح هذا المجرم العفو التام بعد محاكمة شكلية بسبب تدخل بن غوريون [(101)]، وأصبح فيما بعد محامياً مرموقاً، وفي أواخر السبعينات أُختير مديراً عاماً للوكالة[(102)] اليهودية[(103)].

أصدر الحاخام اليهودي الأكبر شلومو غورين[(104)] فتوى تقول: إنه يحق لليهودي أن يقتل المدنيين العرب العزل بما في ذلك النساء والأطفال والشيوخ، وأن الشريعة اليهودية تسمح بذلك، وقد قتلت في أعقاب هذه الفتوى الطفلة العربية عائشة (أحد عشر عاما) في مدينة نابلس بنيران مستوطن صهيوني، وقال غورين في فتواه: إن سكان الضفة الغربية وقطاع غزة هم في حالة حرب مع إسرائيل وبناء عليه فان الشريعة اليهودية تسمح بقتلهم وأنه لا يجوز محاكمة اليهودي الذي يقتل واحداً من العرب[(105)].

ثالثا: طرد الفلسطينيين وترحيلهم:

إن النظرة اليهودية الرافضة لحق العرب في أرض فلسطين واعتبارهم مجرمين ولصوص ينبغي طردهم ترتبط بتبريرات بعض الحاخامات الصهاينة الذين يستدلون ببعض النصوص والشروحات الدينية.

"هو ذا شعب يسكن وحده، وبين الشعوب لا يحسب" (عدد 23: 9)

"هو ذا شعب يقوم كلبوة، ويرتفع كأسد. لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى" (عدد 24: 23).

ويقول راشي[(106)] وهو أحد العلماء التلموديين في شرح هذه الفقرة "سوف تستردون الأرض، وسوف تخلصونها من ساكنيها وبعد ذلك تسكنون فيها[(107)]. فهو يرى:"أن الأمر يدعو إلى استيطان (أرض إسرائيل) وهذا يعني عنده طرد عابدي الأوثان وتوطين اليهود مكانهم" وكلمة وثني في نظر الحاخام راشي تشمل جميع من هم غير يهود[(108)].

ويقول الحاخام يسرائيل هيس [(109)]: "سيأتي اليوم الذي سنتنادى فيه جميعاً من أجل تحقيق هذا الأمر (طرد غير اليهود من فلسطين) من خلال حرب دينية سماوية، لتدمير العمالقة"[(110)].

ويقول عضو الكنيست أمنون روبنشتاين:"إن هذا الأمر، يعني قتل وتدمير الأطفال والرضع؛ لأن هؤلاء العمالقة (يقصد الفلسطينيين) يعلنون الحرب ضد شعب الله"![(111)].

ومن أوضح الأمثلة على عمق عقيدة الترحيل (الترانسفير)[(112)] في الفكر الديني اليهودي المعاصر ما يجسده الحاخام مئير كاهانا [(113)] في كتابه "شوكة في عيونكم" والذي يرى في ه وجوب طرد العر ب من "أرض إسرائيل" كحل جذري للقضية الفلسطينية[(114)].

المطلب الخامس: الأثر الاجتماعي:

أولا: النزعة الانعزالية.

كرّس التلمود النزعة الانفصالية الانعزالية عند اليهود معتمداً على عدد من النصوص التوراتية مثل ما جاء في سفر العدد (23: 9) عن شعب إسرائيل أنه: "يسكن منعزلاً غير محسوب بين الشعوب".

إن الاعتقاد باختيار الله لشعب إسرائيل وتأييده لهم قد نتج عنه رغبة بالتفوق والتسلط على الشعوب كلها وجعل اليهود ينظرون باحتقار إلى الشعوب الأخرى واستعبادها، وهذه النظرة العنصرية تمثل حتى باعتراف

عدد من المثقفين اليهود، أكبر خطر على اليهودية ذاتها؛ لأنها سوف تقود في النهاية إلى نفور اليهود من ميراثهم الخاص، وسوف تقضي على كل الرموز الإيجابية التي تمثل اليهودية في العالم الخارجي[115].

هناك تعاليم معادية لغير اليهود الذين يعيشون في أرض (إسرائيل) (على حد تعبير الكتابات اليهودية) خاصّة وتعاليم أخرى معادية لغير اليهود بصفة عامة ولا يقتصر هذا العداء على جانب من جوانب الحياة بل نجده يمتد إلى العديد من التشريعات والأحكام العملية. جاء في التلمود "لا يجب إخراج غير اليهود من بئر أو دفعهم (في البئر)".

وهذا الحكم يتعلق مع غير اليهود الذين ليسوا في حالة حرب مع اليهود، فلا يجوز إنقاذ أحد منهم إذا كان على مشارف الموت[116].

يقول ديفيد لانداو: "إن الذات والشريعة التلمودية يغذيان الشعور بالانفصال المجتمعي عند اليهود" [117] ويفرز ذلك التراث أنساقاً من الفكر والسلوك الانفعالي والعدائي بين اليهود المتدينين وغير المتدينين وبين اليهود عموماً وغير اليهود.

يحض التلمود اليهودي الذي يمر بجوار بناية مأهولة غير يهودية أن يدعو الرب لتدميرها، وإذا كانت مدمرة فينبغي أن يشكر الله[118].

ويشير التلمود إلى أن العلاقة الجنسية مع امرأة غير يهودية لا تستوجب العقوبة خلافا للمرأة اليهودية: "من يقيم علاقة جنسية مع زوجة غير اليهودي لا يتعرض لعقوبة الموت لأنه مكتوب (زوجة أخيك) لا زوجة الغريب"[119].

رفض شهادة غير اليهودي أمام المحاكم الدينية اليهودية:

لا يحق لغير اليهودي الإدلاء بشهادته أمام المحاكم الحاخامية؛ لأنه يفترض بغير اليهود الكذب بالفطرة، ووضع غير اليهودي يشبه، من ناحية نظرية،وضع المرأة والعبيد والأولاد واليهود لكنه أسوأ في الممارسة، ففي الوقت الحاضر تقبل المحاكم اليهودية شهادة المرأة في بعض الحالات لكن غير اليهود لا تقبل شهادتهم[120].

ثانيا: النزعة النفعية:

أعطت التعاليم التلمودية للمنفعة المادية دوراً في تحديد الحكم الديني الملائم، وعلى سبيل المثال فإن حكم التعامل مع الوثنيين (غير اليهود) يختلف بحسب قوة الشعب اليهودي فإذا كان شعب إسرائيل قوياً فهنا يمكن له تطبيق حكم (الساكن الغريب) ويصبح من المحظور السماح لأي (وثني) بالعيش على الكيان الصهيوني[121].

تعتبر أحكام السبت والطعام الحلال (الكشير)[122] وطهارة العائلة أهم ثلاثة مفاهيم في التعاليم الاجتماعية الهالاخية التي تؤثر بشكل واضح في الحياة الإسرائيلية اليومية وتجعلها أكثر صعوبة[123].

يوضح التلمود كيف يمكن تجاوز أحكام يوم السبت، الذي يحظر فيه العمل، من خلال استخدام بعض العواميد والأسلاك وإغلاق منطقة بصورة رمزية وتحويلها مؤقتاً إلى ميدان خاص يسمح فيه استثناءً ببعض الأعمال التي يطلق عليها التلمود اسم (ايروف) وهذا الحكم يتم العمل به في أغلب المدن الإسرائيلية وفي العديد من المدن التي يعيش فيها اليهود في الولايات المتحدة وأوروبا، ويمكن للحاخام أن يُدخل مناطق كبيرة في هذه الـــ (ايروف) تشمل شواطئ البحار، الأنهار، الطرق السريعة، كابلات التليفون ومحطات الطاقة، حتى يتمكن اليهود من ممارسة بعض الأعمال في هذه المناطق [124]. وكمثال آخر على هذه النزعة البراغماتية [125] النفعية فإن تعاليم التلمود تنص على بقاء الأرض المملوكة في فلسطين دون زراعة مرة كل سبع سنين ونظراً لمخالفة هذا الأمر للمصالح الاقتصادية في إسرائيل فقد تحايل الحاخامات اليهود على هذا الحكم من خلال بيع

الأراضي "الإسرائيلية" بصورة صورية لشخص غير يهودي من قبل كبير الحاخامات اليهود على أن يتعهد المشتري ببيع الأرض ثانية بعد نهاية (السنة السبتية) لليهود[126].

جاءَ في طقوس الصلاة التي يؤديها اليهود عشية يوم الغفران[127] وتسمى بـــ(كول ندري) [128] الإعلان عن بطلان جميع الأيمان التي ستقسم باسم الرب في السنة القادمة، فكيف يمكن الوثوق بمن يتحلل من قسمه وعهده سلفاً قبل أن يعاهد أو يقسم[129].

لقد أثرت هذه النزعة النفعية التلمودية على المؤسسات الدينية اليهودية وأورثتها "نزعة قوية للتحايل والابتزاز، بفعل التأثير المفسد للديانة اليهودية الارثودكسية ولأن الديانة في الحياة الاجتماعية العامة، هي أحد المؤثرات الاجتماعية فقط، فإن تأثيرها على عامة اليهود ليس بنفس درجة تأثيرها على الحاخامات وزعماء الأحزاب الدينية"[130].

المطلب السادس: الأثر الاقتصادي:

أباح التلمود لليهود الاعتداء على الأملاك والحقوق المادية لغير اليهودي. والحض على سرقة أموالهم.

فقد جاءَ في التلمود: "أن الرابي صموئيل كان يرى سرقة الأجانب (غير اليهود) مباحة وقد اشترى هو نفسه من أجنبي آنية من ذهب كان يظنها الأجنبي نحاسا، ودفع ثمنها أربعة دراهم فقط"[131].

كما يجيز التلمود لليهودي الذي يعثر على مال فقده غير يهودي أن يأخذه ولا يرجعه لصاحبه[132]:

"إن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود"[133].

"مسموح غش الأمي، وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش، لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئا فلا تخدعه ولا تغشه"[134].

يمنع التلمود اليهودي من تقاضي فائدة على قرض يعطيه ليهودي لكن أغلب المراجع التلمودية تفيد بأن أخذ أكبر قدر ممكن من الفائدة من قرض لأحد من الأغيار (غير اليهود) يعتبر واجباً دينياً[135].

وينبغي أخذ الربا في حاله تقديم القرض لغير اليهودي: "غير مُصرح لليهودي أن يُقرض الأجنبي إلا بالربا"[136].

تمنع الشريعة التلمودية اليهودي من بيع العقارات غير المنقولة، كالحقول والبيوت (في فلسطين) إلى غير اليهود، وتسمح بتأجير البيوت بشرطين:

أولاً: أن لا يستخدم للسكن بل لأغراض أخرى مثل التخزين.

ثانياً: أن لا تؤجر ثلاث بيوت أو أكثر من المجاورة للبيت المعني[137].

عدم إجازة امتلاك الأرض لغير اليهود ينبثق من رفض إقامة غير اليهود داخل الكيان الصهيوني والتعامل مع هذه الإقامة كإقامة مؤقتة[138].

يبرز الأثر الديني التلمودي واضحاً في اجتلاب القوى البشرية والدعم المادي للكيان الصهيوني فالدافع الديني هو أحد أهم الدوافع التي تحرك اليهودي للقدوم إلى فلسطين والاستيطان فيها، وحتى أولئك الذين يمتنعون عن الهجرة فإنهم يرون أنفسهم ملزمين لتقديم الدعم المادي للمشروع الصهيوني.

جاءَ في التلمود:

"العيش في أرض إسرائيل يعادل كل الوصايا"[139].

"هؤلاء الذين يعيشون على أرض إسرائيل لهم إله وهؤلاء الذين يعيشون خارجها ليس لهم إله"[140].

وقد وجدت الحركة الصهيونية في هكذا نصوص منطلقا لتحفز يهود العالم للهجرة إلى إسرائيل.

يحظر على اليهودي السطو إذا كان الضحية يهودياً أما إذا كان من غير اليهود فالأمر غير محظور، وربما يفسر هذا الأمر لماذا لم يحتج سوى عدد قليل جداً من الحاخامات ضد السطو على أملاك الفلسطينيين[141].

نجحت الاتجاهات الدينيـــة الحريدية في إيقـــاف حركة طيران شركة العال الإسرائيلية يوم السبت رغم أن كل ذلك قد كلف الشركة خسائر مادية كبيرة، لكن خشية الشركة من مقاطعة اليهود الأصوليين قد أدى إلى الخضوع لمطالب الحريديم(142).

وإرضاءً لهؤلاء الحديريم فإن الشركة تقدم إلى جانب وجبات الكشير (الطعام الحلال وفق الشريعة اليهودية) صفحة يومية من التلمود ضمن البرنامج الترفيهي على متن طائرات الشركة(143).

الخاتمة:

يتضح من خلال البحث مدى تأثير الأفكار الدينية التلمودية في صياغة أو تبرير المواقف الصهيونية المتطرفة الداعية إلى كراهية غير اليهود وانتهاك حقوقهم، واستباحة دمائهم، ورفض التوصل إلى سلام معهم.

لقد أصبح الواقع الإسرائيلي مؤسساً ومحفزاً لإعادة توظيف التعاليم التلمودية، فالنص التلمودي الذي كان نتاجاً لجملة من الظروف والتفاعلات للتجمعات اليهودية على مدى سبعة قرون قد أعيد فهمه وتسويقه بعد أن أصبح المشروع الصهيوني ومصلحته معياراً ومنطلقاً لفهم النصوص التلمودية والتوراتية.

إن دراسة أثر التلمود في الواقع الإسرائيلي تسعى إلى فهم علاقة النص بالواقع وعلاقة الواقع بالنص (جدلية النص والواقع).

لقد تم صهينة اليهودية وتهويد الصهيونية، بعد أن كانت الصهيونية،في نظر أكثر اليهود المتدينين اليهود، خارجة عن الشريعة التلمودية، وأصبحت مشروعاً مقدساً وجزءاً من خطة الخلاص الإلهية لتحقيق النبوات والوعود الدينية.

إن انتقاء النصوص الدينية العنصرية لخدمة مصالح معينة وتحقيق مكاسب مادية محددة هو من صميم الروح الصهيونية، وعلى هذا الأساس فإن البحث في النصوص التلمودية العنصرية سيعيننا كثيراً في فهم وتفسير جانب أساسي للواقع الإسرائيلي المعاصر.

إن آثار العامل الديني ليست آثاراً إيجابية وبنائية دائماً فالدولة الصهيونية تعاني من مشكلات وصراعات يومية بين المتدينين والعلمانيين على جميع المستويات، وهذا قد يمثل أحد أسباب انهيار المشروع الصهيوني في المستقبل القريب.

الهوامش:

---

(1) اليهودية الأرثوذكسية (Orthodox Judaism) من أهم المذاهب اليهودية في العصر الحديث وهي تعد رد فعل على التيارات الإصلاحية اليهودية، ومن أبرز زعمائها سمسون هيرش، وأهم معتقداتها الإيمان الكامل بالشريعة المكتوبة والشفوية (التلمود) وجميع كتب اليهودية الحاخامية وهم يرفضون الفصل بين العقائد والطقوس ويرفضون التغيير، ويعتبرون عقل الإنسان قاصر، ويؤمنون بعودة المسيح، واليهودية الإصلاحية تسيطر على الحياة الدينية في (إسرائيل) الحاخامية العظمى، وزارة الشؤون الدينية، الأحزاب الدينية. انظر: د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، 1975، ص451، 452.

(2) لا تعتقد بعض الفرق اليهودية بقداسة التلمود، أمثال: (الصدوقيون، السامريون، القراؤن). ظاظا (حسن)، الفكر الديني اليهودي، دار القلم، 1995م، ط 3، ص206، 216، 252.

(3) مشتقة من الفعل (شانا) العبري بمعنى (يثني) والفعل الآرامي (تانا) بمعنى (يدرس). انظر: د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص325.

(4) ظاظا (حسن)، الفكر الديني اليهودي، ص66.

(5) ظاظا، المرجع ذاته، ص67.

(6) ظاظا، المرجع ذاته، ص67-75.

(7) يطلق اليهود على هذه الأقسام الستة مصطلح شاس وهو اقتصار لعبارة (شيشا سيداريم).

(8) نهر دعه: وتقع في إقليم ما بين النهرين شمال العراق إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرها، انظـــر: ظاظا، الفكر الديني، ص82.

(9) سورة: وهي بلدة قريبة من بغداد في إقليم الجزيرة بوسط العراق، انظر: ظاظا، الفكر الديني، ص82.

(10) عانة: وهي تقع بالقرب من سورة قرب بغداد.، انظر، ظاظا، الفكر الديني، ص82.

(11) وهي تقع شمال فلسطين، انظر، ظاظا، الفكر الديني، ص82.

(12) وهي تقع شمال فلسطين، انظر، ظاظا، الفكر الديني، ص82.

(13) وهي تقع شمال فلسطين، انظر، ظاظا، الفكر الديني، ص82.

(14) اللغة الآرامية هي إحدى اللغات السامية وأقربها إلى اللغة العبرية وتسمى أيضا الكلدانية، وكان اليهود يتحدثون الآرامية أثناء وجودهم في بابل بل إن معظم التلمود (البابلي والفلسطيني) قد كتب باللغة الآرامية، ويعتقد بعض الحاخامات أنها (لغة مقدسة) مثل العبرية، د.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص64.

(15) ظاظا، الفكر الديني، ص83.

(16) الأب آي بي برانايتس، فضح التلمود، إعداد زهدي الفاتح، بيروت، دار النفائس، 1985م، ط3، ص24.

(17) ظاظا، الفكر الديني، ص84.

(18) A. Cohen, Everyman's Talmud, New York, 1975, p111.

(19) المرجع السابق، ص5.

(20) المرجع السابق، ص6.

(21) هي الفقرات والفصول التلمودية التي تعالج الجوانب الأخلاقية أو القصصية. انظر: د.عبدالوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص58.

(22) كلمة من أصل آرامي معناها الحرفي هو "الطريق القويم" وهي تدل على الفقرة الواحدة المتضمنة سنّة واحدة في الفقهيات التشريعية، ثم أصبحت للجانب التشريعي لليهودية ككل. انظر: د.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص409.

(23) A. Cohen, Everyman's Talmud p.6.

(24) الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص41.

(25) المرجع ذاته، ص41.

(26) شاحاك، إسرائيل، الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة: حسن خضر، سينا للنشر، 1994م، ط1، ص63.

(27) شاحاك، ص58.

(28) هركابي (يهوشفاط)، قرارات إسرائيل المصيرية، ترجمة: منية سمارة ومحمد الظاهر، عمان، دار الكرمل، 1990م، ط1، ص193.

(29) من أهم الأمثلة على وجود أنصار لهذا الاتجاه في المجتمع الإسرائيلي، حركة قوة وسلام التي نشأت عام 1975م وكانت نواة حركة السلام الآن التي ظهرت عام 1978م. وكذلك حركة "نتيفوت شالوم" "دروب السلام" وحركة "الشرق من أجل السلام". انظر: داني روبنشتاين، غوش ايمونيم، عمان، دار الجليل، ص55. وكذلك د.رشاد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، سلسلة عالم المعرفة،1997م، ص216، 217.

(30) هركابي، قرارات، ص193.

(31) يعترف بعض الباحثين اليهود المنصفين أمثال إسرائيل شاحاك بوجود مضامين عدائية في التلمود: "ينبغي الإقرار من البداية أن التلمود والأدب التلمودي يحتوى على مقاطع معادية جداً"، شاحاك، ص28.

(32) هركابي، قرارات، ص194.

(33) هركابي، قرارات، ص218.

(34) هركابي، قرارات، ص186.

(35) انظر: داني روبنشتاين، غوش ايمونيم، ص47.

(36) هركابي، المرجع ذاته، ص188.

(37) هركابي، المرجع ذاته، ص188.

(38) هركابي، المرجع ذاته، ص187.

(39) وهو عالم يهودي ولد في قرطبة بالأندلس وبرع في علوم الدين والطب والعلوم والفلسفة، هاجر إلى مصر

وعمل طبيبا لنور الدين أكبر أبناء صلاح الدين من أهم كتبه (مشنا التوراة) و(دلالة الحائرين). انظر: د.عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص386.

(40) الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص56.

(41) د. روهلنج، عقائد اليهود بحسب التلمود، مطبوع ضمن كتاب الكنز المرصود، ترجمة د. يوسف نصر الله، دمشق، دار القلم، 1987م، ط1، ص105.

(42) الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص55.

(43) الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص57.

(44) الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص64.

(45) الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص66.

(46) إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ص29.

(47) الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص42.

(48) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1227–1241) انظر: .Imag Books, 1985, p481
Johan A.Hardon, New york, Catholic Dictionary.

(49) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1243–1254) انظر:
Johan A.Hardon, ،Catholic Dictionary, p481.

(50) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1550–1555) انظر:
Johan A.Hardon, ،Catholic Dictionary, p.483.

(51) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1555–1559) انظر
Johan A. Hardon, Catholic Dictionary, p483.

(52) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1559–1560) انظر:
Johan A. Hardon, Catholic Dictionary, p484.

(53) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1572–1585) انظر:
Johan A.Hardon, Catholic Dictionary, p.484.

(54) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1592–1605) انظر:
Johan A. Hardon, Catholic Dictionary, p.484.

(55) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1655–1667) انظر
Johan A. Hardon, Catholic Dictionary, p.484.

(56) أحد البابوات الكاثوليك اعتلى سدة البابوية من (1740–1758) انظر:
Johan A. Hardon, Catholic Dictionary, p.484.

(57) المرجع ذاته، ص43.

(58) الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص44.

(59) ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص92، وكذلك روهلينج، عقائد اليهود، ص78.

(60) هركابي، قرارات، ص186.

(61) هركابي، قرارات، ص211.

(62) هركابي، قرارات، ص169.

(63) سيمون باركوخبا (ت 135) قائد الثورة اليهودية التي نشبت عام 132م ضد الرومان. وباركوخبا وهي تسمية آرامية تعني ابن الكوكب أطلقها عليه أكبر حاخامات زمانه وهو الحاخام عقيبا، وزعم عقيبا أن باركوخبا هو المسيح المخلص، وقد لقي حتفه في بيتار آخر معقل له ولاتباعه، ويعتبر باركوخبا أحد المثل العليا للصهيونية لرفضه الاندماج واستعماله القوة والعنف في سبل الوصول لأهدافه، انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص99.

(64) هركابي، قرارات، ص168.

(65) هركابي، قرارات، ص168.

(66) لاويون (20: 23).

(67) الدياسبورا (Diaspora) وهي كلمة يونانية تعني التشتت وتستخدم للإشارة إلى الأقليات اليهودية في العالم الموجودة في المنفى (خارج فلسطين) بحسب التصور اليهودي. انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص191.

(68) الهاسكالا (Haskala) كلمة عبرية تستخدم للإشارة إلى حركة الاستنارة اليهودية التي ظهرت في ألمانيا في القرن الثامن والتاسع عشر للميلاد ومن اشهر روادها موسى مندلسون (ت 1786). انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص422.

(69) الجيتو (Ghetto) هو حي مقصور على إحدى الأقليات الدينية أو القومية، والمعنى الخاص للجيتو هو أحياء اليهود في أوروبا في القرون الوسطى وكان

أول حي يهودي أطلق عليه هذا الاسم قد أقيم في البندقية عام 1516م والأرجح أن أصل الكلمة يعود إلى الكلمة الإيطالية (بورجيتو) التي تعني قسما صغيرا من المدينة، انظر: د.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص154.

(70) هركابي، قرارات، ص170.

(71) هركابي، قرارات، ص170.

(72) المكابيين هم أسرة من الكهنة/ الملوك حكمت اليهود في فلسطين، قاموا بثورة مسلحة بقيادة متياس الحشموني عام 167 ق. م ضد السلوقيين، وعندما هزم متياس تولى ابنه يهوذا الكابي قيادة الثائرين عام 161 ق.م وإليه ينسب المكابيون، وينظر الصهاينة إلى المكابيين كأنموذج قديم للصهيونية لكونهم قد بعثوا الروح العسكرية في اليهود وحولوهم من شعب مستسلم إلى شعب من المقاتلين، انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص370.

(73) وهو حزب تأسس نتيجة لاندماج مزراحي وعمال مزراحي ويطلق عليه اسم (المفدال) وهي الحروف الأولى لاسم الحزب باللغة العبرية (همفلجا هاداتيت هلاوميت) تأسس عام 1955م انظر: د.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص167. انظر كذلك، هاني عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1981م، ط1، ص107.

(74) وهي لفظة عبرية تعني (هكذا) وهي تشير إلى حركة عنصرية دينية متشددة أنشأها الحاخام كاهانا 1973 انظر: مئير كاهانا، شوكة في عيونكم، ترجمة غازي السعدي، عمان،دار الجليل،1985م، ط1، ص8-10.

(75) وهي تسمية عبرية تعني (جماعة الإيمان) جماعة يهودية قومية متشددة، تأسست عام 1974م في كفار عتسيون. انظر: داني روبنشتاين، غوش ايمونيم، ط9.

(76) الحريديم: هم اليهود الأرثوذكس الأكثر تشددا (Ultra Orthodox) وهم لا يعترفون بالحركة الصهيونية خلافا للاتجاهات الدينية الصهيونية " المفدال " ومن أهم الأحزاب والحركات التي ينضوي تحتها الحريديم، "أغودات يسرائيل" وحزب "شاس" و"ديجل هتوراة" و"تامي" ولكن الأكثر رفضا وعداء للصهيونية هي حركة "نيطوري كارتا". انظر: د.رشاد الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، ص 256، 257.

(77) لانداو، ص237.

(78) تطورت تسمية (ماشيح) في الفكر الديني اليهودي لتدل على ملك مخصوص من نسل داود سيأتي بعد النبي الياهو (الياس)، ليجمع شتات المنفيين ويعود بهم إلى (صهيون) ويحم أعداء (إسرائيل) ويتخذ (أورشليم) عاصمة له ويعيد بناء الهيكل، ويحكم بالشريعة المكتوبة والشفوية (التلمود) وهذه العملية يطلق عليها تسمية الخلاص المسيحاني، انظر: د.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص353.

(79) هركابي، قرارات، ص173.

(80) زفي (تسفي) يهوذا (ت 1982) هو ابرز المنظرين للاتجاه الديني القومي في إسرائيل أثر بشكل كبير في جماعة غوش ايمونيم، انظر: ايان لوستيك، الأصولية اليهودية في إسرائيل، ترجمة حسني زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1991م، ط1، ص134.

(81) هركابي، قرارات، ص175.

(82) هركابي، قرارات، ص178.

(83) اتخذ الكيان الصهيوني قرار إعلان القدس عاصمة موحدة له في 1980/7/3. وهذا يتنافى مع القرارا ت الأممية وبخاصة 242 الذي يعتبر الأرضي التي احتلها الصهاينة عام 1967 أراض محتلة. انظر: أحمد نسيم، القدس نداء أخير، القدس، مؤسسة جذور السلام، 2000، ط2، ص38.

(84) برانايتس، فضائح التلمود، ص134.

(85) د. روهلنج، عقائد اليهود حسب التلمود، ص73.

(86) د. روهلنج، المرجع ذاته، ص78.

(87) د. روهلنج، المرجع ذاته، ص78.

(88) د. روهلنج، المرجع ذاته، ص90.

(89) الأب أي، بي برانايتس، فضائح التلمود، ص(91، 92).

(90) شاحاك، ص61.

(91) انظر حسن ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، دار القلم، ط1، 1987م، ص116.

(92) شاحاك، ص180.

(93) شاحاك، ص 33. رغم أن الديانة اليهودية هي ديانة عرقية مغلقة إلا أن إمكانية اعتناقها متاحة كما هو الحال مع يهود الخزر.
(94) شاحاك، ص183.
(95) شاحاك، ص182.
(96) إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية، ص134.
(97) جاءَ في سفر صموئيل الأول (3: 15): " اذهب الآن واضرب العماليق، ومرهم جميعاً، ولا تبق أحدا منهم بل اذبح الرجل والمرأة، والطفل الرضيع، والثور والماعز والجمل والحمار".
(98) العماليق (العمالقة) هم شعب من أقدم سكان سورية الجنوبية (عدد 20: 24) من ذرية عيسو. وكانوا يقيمون قرب قادش جنوب فلسطين وكانوا مصدر إزعاج لبني إسرائيل في البرية لان العبرانيين اعتدوا على ممتلكاتهم، انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص636.
(99) ديفيد لانداو، الأصولية اليهودية، ص236.
(100) شاحاك، الديانة اليهودية، ص136.
(101) دافيد بن غوريون (1886–1973م) زعيم صهيوني عمالي وأول رئيس حكومة في إسرائيل. انظر: د.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص106.
(102) الوكالة اليهودية هي الساعد التنفيذي للحركة الصهيونية، اهتمت بالاستيطان اليهودي في فلسطين ونجحت في استغلال اعتراف الانتداب البريطاني كإطار يهودي يهدف إلي إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. انظر: د.المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص433.
(103) شاحاك، الديانة اليهودية، ص140.
(104) شلومو غورن هو أول زعيم للحاخامية العسكرية في إسرائيل من 1948–1971، انظر: L. N Zuker K. The Coming, p.86.
(105) غازي السعدي، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، دار الجليل، عمان1985، ص209، 210.
(106) راشي (1040– 1105) وهو اختصار لـــ (رابي شلومو يتسحاق) ولد في فرنسا وهو من أشهر المفسرين للتلمود. انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص 195.
(107) هركابي، قرارات إسرائيل، ص177.
(108) هركابي، قرارات إسرائيل، ص178.
(109) والحاخام هس هو حاخام جامعة بار ايلان في إسرائيل، انظر: د.عبد الوهاب المسيري، الإنسانية والعدوانية في العقيدة اليهودية.
(110) هركابي، قرارات إسرائيل، ص179.
(111) هركابي، قرارات إسرائيل، ص 179. وامنون روبنشتاين هو سياسي وكاتب إسرائيلي وعضو في الكنيست ووزير سابق، انظر www.alwihdah.com مقال: "أصبحوا هم مصدر اللاسامية".
(112) الترانسفير (Transfer) وهي كلمة إنجليزية الأصل تعني: الترحيل وهي تستعمل في الكتابات السياسية للقضية الفلسطينية للإشارة إلى مشاريع الطرد والترحيل التي يقوم بها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني انظر على سبيل المثال، نور الدين صوالحة، طرد الفلسطينيين، مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1992.
(113) الحاخام كاهانا ولد في نيويورك عام 1932م وهاجر إلى فلسطين و أسس حركة كاخ عام 1973م وقد تم انتخابه عضوا في الكنيست الإسرائيلي عام 1984، مئير كاهانا، شوكة في عيونكم، ترجمة غازي السعدي، ص8–10.
(114) مئير كاهانا، شوكة في عيونكم.
(115) هركابي، ص223.
(116) شاحاك، ص (141، 142).
(117) لانداو، ص248.
(118) شاحاك، ص168.
(119) شاحاك، ص156.
(120) شاحاك، ص158.
(121) هركابي، ص189.
(122) (الكاشروت) وهي كلمة عبرية تشير إلى الأحكام اليهودية الخاصة بالطعام الحلال، انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص307.

(123) لانداو، ص41−54.
(124) لانداو، ص42.
(125) (Pragmatism) منهج للتفكير أو نظرية يشير إلى فهم الفكر الفلسفي والنظريات العلمية والعقائد في ضوء الغرض الإنساني، د.عبد المنعم الحفني، الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون، بيروت، ط1، ص93− 94.
(126) شاحاك، ص73.
(127) يوم الغفران (يوم كيبور) وهو أهم الأعياد اليهودية، ويعتبر أقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الأسبات ويبدأ الاحتفال به قبيل غروب شمس اليوم التاسع من شهر تشري وينتهي بعد غروب اليوم العاشر، ويقوم اليهود بصيام هذا اليوم ولا يقومون بعمل سوى العبادة. انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص278.
(128) وهي تعني (كل النذور) وهي صلاة تتلى في المعبد اليهودي منذ القرن الثامن الميلادي كجزء من الطقوس الأساسية يوم الغفران وتتضمن هذه الصلاة إعلان اليهودي إلغاء كل النذور والعهود التي قطعها على نفسه. انظر: د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص278، 312.
(129) شاحاك، الديانة اليهودية، ص79.
(130) شاحاك، الديانة اليهودية، ص(80، 81).
(131) د. روهلنج، ص82.
(132) شاحاك، الديانة اليهودية، ص160.
(133) د. روهلنج، ص83.
(134) روهلنج ص81.
(135) شاحاك، الديانة اليهودية، ص(68، 69).
(136) د. روهلنج، ص87.
(137) شاحاك، الديانة اليهودية، ص164.
(138) د. روهلنج، ص87.
(139) هركابي، ص160.
(140) لانداو، ص401.
(141) هركابي، ص162.
(142) لانداو، ص245.
(143) لانداو، ص(246، 247).